الكلام بأن جعل الحمد عليه المبالغة في الاعتداد بالعمل وإنما الواجب أن يقال ذكر
الشكور دليل تعجبهم من اعتداد الله سبحانه بأعمالهم التي تضمحل إذا نسبت إلى ما لله
عليهم من النعم وما له من الحق ومن هذا يعرف معنى الشكر هاهنا فسر في الأدراج الأولى من
الآثار ويقرب من هذا النمط تفسير قوله تعالى الذي أحلنا دار المقامة من فضله بمطلق
الإعطاء وليس هو من التفضل الذي هو التفضل فيقول البرهان المطلق لا يوجد في الخارج
إنما يوجد المقيد بأحد القيدين إما مستحق كالدين وإما فضل محض أو فضل فيه شائبة
حق والعهد هو الفضل فأما المستحق فلا يصح أن يقال فيه فضل كما في الدين لا يصح
أن يقال تفضل وإطلاق التفضل عليه لمشاركته التفضل في مطلق الأخذ في عادة العبد
لا سيما في تفسير كتاب الله وما كل مشارك يسوغ التجوز والإطلاق على الذي حمل
للاشتراك في الوجود أو المشي على الأربع أو نحو ذلك وليس الإعطاء أخص أوصاف
الفضل التي تميز بها عن غيره واشتهر ومثال ما فيه شائبة استحقاق كنفقة أهدي لملك
يحبه تساوي درهماً يطرفه بها وجعلها سبباً إلى الطمع في النجاز ما أمله ويعد أمله فيه
وشدة حاجته إلى ما في يديه فيعطيه الملك آخر الأبد مما لا يملك منفصلاً بلا ريب ولنفيحه
تلك الهدية لكنها غير مضاعفة في الجملة لكرم الملك وقد ينوه بها ويجعل الفقير كأنه
فعل شيئاً ويعيره على من ينسى الأدب مع الملك ويتعرض لهتك حرمه أخرج ابن أبي
حاتم عن أبي رافع وحكم الرقي قال يؤتى يوم القيامة بثلاثة دواوين ديوان فيه النعم وديوان
فيه ذنوبه وديوان فيه حسناته فيقال لأصغر نعمة عليه قومي فاستوفي ثمنك من حسناته
فتقوم فتستوعب تلك النعمة حسناته كلها وتبقى بقية النعم عليه وذنوبه كاملة فسع
يقول العبد إذا أدخله الله الجنة إن ربنا لغفور شكور ومن شواهد هذا الحديث
صاحب الجرة وفيه حديث ثابت وفيه أن عبد الله حبسه خمسمائة سنة ودعى لعباد توفاه
ساجداً ولا يسلط عليه ما يغيره فهو ساجد على هيئته إلى يوم القيامة وقد يقول الله
ادخلوا عبدي الجنة برحمتي فيقول رب بعملي فتحسب أعماله فلا تفي بنعمة البصر فيقول الله
ادخلوا عبدي النار فيقول أدخلني الجنة برحمتك فيقول الله ادخلوا عبدي الجنة برحمتي
فنعم العبد كنت

سورة يس

أخرج الدارمي والترمذي ومحمد بن نصر
والبيهقي في شعب الإيمان عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن لكل شيء
قلباً وقلب القرآن يس ومن قرأ يس كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات وأخرج
ابن مردويه البزار عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن لكل شيء
قلباً وقلب القرآن يس وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله

عليه وآله

عليه وآله وسلم قال لكل شيء قلب وقلب القرآن يس ومن قرأ يس فكأنما قرأ القرآن عشر
مرات وأخرج ابن مردويه من حديث أبي هريرة وأنس مثله وأخرج الدارمي
وأبو يعلى والطبراني في الأوسط وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وآله وسلم من قرأ يس في ليلة ابتغاء وجه الله غفر له في تلك الليلة وأخرج
ابن حبان عنه عن جندب بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قرأ
يس في ليلة ابتغاء وجه الله غفر له وأخرج أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه ومحمد
بن نصر وابن حبان والطبراني والحاكم والبيهقي في شعب الإيمان عن معقل بن يسار أن
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يس قلب القرآن لا يقرؤها عبد يريد الله والدار
الآخرة إلا غفر له ما تقدم من ذنبه واقرؤوها على موتاكم وأخرج سعيد بن
منصور والبيهقي عن حسان بن عطية أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من قرأ
يس فكأنما قرأ القرآن عشر مرات وأخرج ابن الضريس وابن مردويه والخطيب
والبيهقي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سورة
يس تدعى في التوراة المعمّة تعم صاحبها بخير الدنيا والآخرة وتكابد عنه بلوى الدنيا
والآخرة وتدفع عنه أهاويل الآخرة وتدعى المدافعة القاضية تدفع عن صاحبها
كل سوء وتقضي له كل حاجة من قرأها عدلت له عشرين حجة ومن سمعها عدلت له ألف دينار
في سبيل الله ومن كتبها ثم شربها أدخلت جوفه ألف دواء وألف نور وألف يقين وألف بركة
وألف رحمة ونزعت عنه كل غل وداء قال البيهقي تفرد به محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الجدعاني
عن سليمان بن مرفاع الجندي وهو منكر وأخرج الخطيب من طريق أنس مثله وأخرج الخطيب صح
عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من سمع يس عدلت له عشرين ديناراً في سبيل الله
ومن قرأها عدلت له عشرين حجة ومن كتبها وشربها أدخلت جوفه ألف يقين وألف نور وألف
بركة وألف رحمة وألف رزق ونزعت منه كل غل وداء وأخرج ابن مردويه والبيهقي عن أبي
عثمان النهدي قال قال أبو بردة من قرأ يس مرة فكأنما قرأ القرآن عشر مرات وقال
أبو سعيد من قرأ يس مرة فكأنما قرأ القرآن مرتين قال أبو بردة حدثت أنت بما سمعت وأحدث
أنا بما سمعت وأخرج البزار عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
لوددت أنها في قلب كل إنسان من أمتي يعني يس وأخرج الطبراني وابن مردويه بسند
ضعيف قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من دام على قراءة يس كل ليلة ثم مات
مات شهيداً وأخرج الدارمي عن عطاء بن أبي رباح قال بلغني أن رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم قال من قرأ يس في صدر النهار قضيت حوائجه وأخرج ابن أبي الدنيا في ذكر
الموت وابن مردويه والديلمي عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما من ميت